اونقيضه اثبات الاخر ولا يشترط انحصار القضية في قسمين لكن من شرطه
استيفا اقسامه اما اذا لم ينحصر احتمل ان الحق في قسم فان كانت ثلثة اخرى
كقولنا العدد اما مساو او اكثر او اقل فاثبات واحد ينتج نفي الاخرين
ونفي الاخرين ينتج اثبات الثالث وابطال واحد ينتج انحصار الحق في
الاخرين **فصل** وجميع الادلة في اقسام العلوم ترجع الى
ما ذكرناه وحيث لا يذكر على هذا النظم فهو اما للقصور واما الاهمال
احدى المقدمتين ثم اهمالها اما لوضوحها وهو الغالب في الفقهيات
كقول القايل هذا يجب رجمه لانه زنا وهو محصن وترك المقدمة الاولى
لاشتهارها وهي وكل من زنا وهو محصن فعليه الرجم واكثر ادلة القران
على هذا قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فترك انهما لم يفسدا
للعلم به وكذا قوله تعالى قل لو كان معه الهة كما تقولون اذن لابتغوا الى
ذي العرش سبيلا ثم قد يكون الاهمال للمقدمة الاولى وقد يكون للثانية وقد
يكون يترك احدى المقدمتين للتلبيس على الخصم وذلك بترك المقدمة التي يعسر
اثباتها او ينازعه الخصم فيها استغفالا للخصم واستجهالا له خشية ان
يصرح بها فيتنبه ذهن خصمه على منازعته فيها وعادة الفقها اهمال احدى
المقدمتين فيقولون في تحريم النبيذ مسكر فكان حراما كالخمر ولا تنقطع
المطالبة عنه ما لم يرد الى النظم الذي ذكرناه والله اعلم **فصل** اليقين ما
اذعنت النفس للتصديق به وقطعت به وقطعت بان قطعها به صحيح بلغ
بحيث لو حكي لها عن صادق خلافه لم تتوقف في تكذيب الناقل كقولنا الواحد اقل
من الاثنين وشخص واحد لا يكون في مكانين ولا يتصور اجتماع ضدين
ولنا حالة ثانية هو ان يصدق بالشي تصديقا جزما لا يتمارى فيه ولا
يشعر بنقيضه البتة ولو اشعرت بنقيضه عسر اذعانها للاصغا لكن لو
ثبت

ثبت واصغت وحكي نقيضه عن صادق اورث لكن توقفا عندها وهذا
اعتقاد اكثر الخلق وكافة الخلق يسمون هذا يقينا الا احادا من الناس
فاما ما للنفس سكون اليه وتصديق به وهي تشعر بنقيضه او لا تشعر
لكن ان اشعرت به لم ينفر طبعها من قبوله فهو يسمى ظنا وله درجات في
الميل الى النقصان والزيادة لا تحصى فمن سمع من عدل شيئا سكنت نفسه
اليه فان انضاف اليه ثان زاد السكون حتى يصير يقينا وبعض ايضا
الناس يسمي هذا الظن يقينا ومدارك اليقين خمس الاول الاوليات وهي
العقليات المحضة التي قضى العقل بمجرده بها من غير استعانة بحس وتخيل كعلم
الانسان بوجود نفسه وان القديم ليس بحادث واستحالة اجتماع الضدين فهذه القضايا
تصادف مرتسمة في النفس حتى يظن انه لم يزل عالما بها ولا يدري متى تجدد ولا
يقف حصولها على امر سوى مجرد العقل الثاني المشاهدات الباطنة كعلم
الانسان بجوع نفسه وعطشه وسائر احواله الباطنة التي يدركها من ليس له الحواس
الخمس فليست حسية ولا هي عقلية اذ تدركها البهيمة والصبي والاوليات لا
تكون للبهائم الثالث المحسوسات الظاهرة وهي المدركة بالحواس الخمس
وهي البصر والسمع والذوق والشم واللمس فالمدرك بواحد منها يقيني
كقولنا الثلج ابيض والقمر مستدير وهذا واضح لكن يتطرق الغلط اليها
لعوارض كتطرق الغلط الى الابصار لبعد او قرب مفرط او ضعف في العين
وخفا في المرئي ولذلك ترى الظل ساكنا وهو متحرك وكذلك الشمس والقمر
ثمانية والنجوم والصبي والنبات هو في النمو ولا يتبين ذلك واسباب الغلط في
الغلط في الابصار المستقيمة ثمانية منها الانعكاس كما في المراة والانعطاف كما
في تراءي البلور والزجاج ومنها غير ذلك الرابع التجربيات
ويعبر عنها باطراد العادات ككون النار محرقة والخبز مشبع والماء مرو
معا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)